

شرح رياض الصالحين ٩٢٣ - باب استحباب بين الكلام وإيضاحته

للمخاطب - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة
الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين في الامام النووي - 00:00:00

رحمه الله تعالى يقول في كتاب اللادب بباب استحباب بيان الكلام وإيضاحته للمخاطب وتكريره ليفهم اذا لم يفهم الا بذلك. فهذا من
اللادب في الخطاب خاصة في التعليم والوعظ والمسلم لا ينفك عن الدعوة الى الله تعالى والتعليم - 00:00:20

لا تظن ان التعليم انما يكون للعالم او طالب العلم او الخطيب بل المسلم يحتاج الى ان يتعلم وان يعلم. تعلم اهلك زوجتك اولادك.
تعلم اخوانك تعلم من تصحبهم. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول بلغوا عنى ولو اية. وآكل من اتبع - 00:00:50

النبي صلى الله عليه وسلم لابد ان يكون له نصيب من الدعوة الى الله جل وعلا لأن هذه طريقة النبي صلى الله عليه وسلم. كما قال
ربنا جل وعلا قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. فكل من اتبع - 00:01:20

النبي صلى الله عليه وسلم لابد ان يسلك طريقته وطريقته هي الدعوة الى الله تعالى. فاذا يحتاج الى مثل هذه اللادب في تعليم
المخاطب وافهامه. قال عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا تكلم - 00:01:40

بكلمة اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه. واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم اعاده ثلاثا رواه البخاري. هذا من حسن بيان النبي صلى الله
عليه وسلم. كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا - 00:02:00

حتى تفهم عنه. سيقول قائل كم من الاحاديث التي جاءت في السنة ليس فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم كرر كلامه ثلاثا صحيح
الاصل ان يلقي الكلام مرة واحدة. هذا هو الاصل وهذا هو - 00:02:20

والغالب في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم. ولكن يحتاج الى التكرار اذا لم يحصل الفهم. او كان هناك داعي مثل التوكيد
فالمحض هنا اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه - 00:02:40

هذا يبين لنا سبب التكرار حتى تفهم عنه. وهذا نص عليه اهل العلم ان اعادة الكلام ثلاثا يكون اذا لم يحصل فهم فهذا من ادب
المعلم ان لا يزدرى المتعلم واذا لم يفهم - 00:03:00

يقول له انت لا تذهب واكرر عليك مرة ومرتين لا تفهم لا. هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم رحيمًا بال المتعلمين جاءه صفوان بن
عسال رضي الله عنه قال يا رسول الله جئت اطلب العلم. فقال النبي صلى الله عليه - 00:03:20

مرحبا بطالب العلم. ان طالب العلم تحفة الملائكة. حتى يصل الى السماء الدنيا. من حب بهم لما يطلب فكان النبي صلى الله عليه
 وسلم يقبل على طلاب العلم ويحتفي بهم ويعتني بافهمهم فيكرر - 00:03:40

الكلام ثلاثا يأتيه الجاهل يأتيه الاعرابي فيكرر له الكلام حتى يفهمه. قال اعادها ثلاثا واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم اعاده ثلاثا.
كذلك الاصل السلام ان يكون مرة واحدة ما في واحد يدخل قول - 00:04:00

السلام عليكم. السلام عليكم. السلام عليكم. ما احد يقول هذا. لكن المقصود سلم عليهم ثلاثا يعني يستأذن ثلاث مرات السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته ما احد رد ينتظر قليلا ثم يعيد يستأذن ثلاثا كما جاء في السنة ان - 00:04:20

الاستئذان يكون ثلاث مرات. فاذا لم يؤذن ينصرف. وهذا هو المقصود بهذا الحديث. وهذا اللادب يحتاج الانسان مع اهله مع اولاده اذا

لم يفهموا يكرر علم الكلام مرة ثم مرة ما يضيق صدره عندما - 00:04:40

آآ يقول له ولد وانا ما فهمت كلامك ما ادري ما تقول لا. حتى لو قصر حتى لو لم ينتبه. تعيد عليه مرة ومرتين وثلاثة تنوی بذلك انك تتبع سنة النبي صلى الله عليه وسلم في تعليمك - 00:05:00

قال وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاما فصلا يفهمه كل من من يسمعه؟ رواه ابو داود.
فتتصف عائشة كلام النبي صلى الله عليه وسلم في وعظه - 00:05:20

تعليمه فتقول كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلا يفهمه كل من يسمعه عندما يتكلم ما يستعجل في الكلام. او يدغم آآ
كلمة بكلمة او حرف بحرف لا. يكون كلام منفصل - 00:05:40

بتأنى وتأدى فيفهمه كل من سمعه. فهكذا ينبغي على المتعلم او ينبغي على المعلم ان اه يبين كلامه لمن يعلمه. اه يبتعد عن الكلمات
التي لا يفهمها عامة الناس. نعم قد يكون المعلم عنده بلاغة وعنه الفاظ. اه بليغة - 00:06:00

قوية في اللغة العربية لكن تكلم بها امام الناس ما يفهمون شيئا. او اه يأتي اه يعني بعض المسائل العلمية فيتكلم بلغة اهل العلم من
القواعد الفقهية واصول الفقه والسامع ما يدرى ما يقول ما يدرى ما يقول هذا الشیخ. لا. حاول ان تبسيط كما يقولون. البسط هو التطوير - 00:06:30
لكن حاول ان تسهل المعلومة الشرعية للمتعلم باوضح صورة حتى يلقطها بكل سهولة. هذا من اعظم ما ينبغي على آآ طلاب العلم
والدعاة والعلماء اليوم. ان احيانا بالفعل تسأل بعض الناس تقول له ماذا قال الشیخ في هذا الدرس؟ يقول لك ما ادري ايش قال. والله
ما اعرف ماذا يقول. ان ممکن ما يراعي - 00:07:00

حال الناس وكما هو معلوم اليوم اكثر الناس اليوم ما عنده الالفاظ اللغوية اه والبلاغ وما عنده الخلفية الشرعية اصلا. يعني ما يدرى
اصلا ما معنى علم المصطلح؟ مصطلح الحديث والجرح - 00:07:30

التعديل وتخریج الاحادیث واصول الفقه وقواعد الفقه. ما يفهم مثل هذه القواعد. تأتي انت تدخل عامة الناس في مثل هذا ما
يفهمون شيئا لكن اذکر لهم الحكم الشرعي بدلیله الشرعي بكل وضوح واعرض عن الخلافات - 00:07:50

التي آآ توجد في بطون كتب الفقه. فانت تحاول ان يكون كلامك فصلا يفهمه كل من يسمعه حدثوا الناس كما قال علي رضي الله عنه
حدثوا الناس بما يعقلون بما يعني يفهمون ويستوعبون اتريدون ان يكذب الله ورسوله - 00:08:10

قال فهكذا يعني ذكر هنا هذين الحدیثین في هذا الباب ايضا آآ في المقابل يعني ينبغي على السامع او المتعلم ان يصغي لمن يعلمه.
وهذا جاء في الباب الذي بعده - 00:08:30

ما ذکر الادب التعليم والوعظ ذکر في المقابل ادب الاستماع والاصغاء. قال باب اصقاء الجليس لحدیث جلیسه الذي ليس بحرام
واستنصات العالم والواعظ حاضری مجلسه. فإذا ينبغي على الجليس في مجلس علم او اذا جلس امام عالم او سأله عالما او جلس مع
والده - 00:09:00

ولد يتكلم وبالغية والنمية. يقول انت ليش ما تسمع کلامي؟ انا اتكلم اسمع ما اقول لا. تتكلم في شيء حرام تخوض في اعراض
لحدیث جلیسه. لكن بشرط الذي ليس بحرام - 00:09:30

اما واحد تكلم بالغية والنمية. يقول انت ليش ما تسمع کلامي؟ انا اتكلم اسمع ما اقول لا. تتكلم في شيء حرام تخوض في اعراض
الناس؟ لا لا اريد ان اشاركك في اللاثم. واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا - 00:09:50
فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حدیث غيره. واما ينسینک الشیطان فلا تقع بعد الذکر مع القوم الظالمین اذا ثم قال واستنصات
العالم والواعظ حاضری مجلسه. يعني ان ينادي من يحظر لحظور - 00:10:10

وان ينصتوا فيه. وهذا في الحقيقة آآ ادب عظيم الاخوة. لأن هذا الادب مفتاح الذکر. قال الله تعالى ان في ذلك لذکری لمن؟ قال لمن
كان له قلب او القى السمع وهو شهید. انسان عنده قلب كل واحد عنده قلب لكن المقصود القلب الحي - 00:10:30
الذی یقبل ویرید ان یعمل بما یسمع الذین یستمعون القول فیتبعون احسنه ان فی ذلك لذکری من الذی یتتفع من الذکری؟ من کان له
قلب حی هذا في اشارة الى قبول المحل. او - 00:11:00

القى السمع وهو شهيد. تأمل. يعني كيف قال او القى السمع يعني هذا يدل على كمال او القى السمع وهو شهيد وهو حاضر. يتفكر فيما يسمع. هذا الذي ينتفع. ولذلك - 00:11:20

هذا اللدب ادب عظيم ينبغي ان يستحضره الانسان في حياته فسيفوز بخير كبير. الان عندما نصلی صلاة الجمعة. اذا ما انصت للقرآن وحرك قلبه مع القرآن وتذبر ما يقرأ الامام لن ينتفع بصلاته. ذلك - 00:11:40

الانتفاع العظيم. لماذا الان بعض الناس يصلی وكأنه ما صلی؟ تسأله ماذا قرأ الامام؟ يقول ما ادرى ما قرأ. لماذا قلبه يجول في الاسواق وفي الدنيا وفي الهموم وفي الشهوات. هذا ما ينتفع من الكلام. واذا قرئ القرآن - 00:12:00

فاستمعوا له ما قال فاستمعوا الاستماع يعني كنت تطلب الاستماع تتعمد ان تستمع وتنصت قال فاستمعوا له وانصتوا لعلمكم ترحمون. ان كنت تريد الرحمة اذا قرأ القرآن فاستمعوا انصت. اما انك هكذا تحضر تسمع اصواتا ولا تذبر ما تسمع. لا تفكرا فيما - 00:12:22

اسمع ما تنتفع. تحضر خطبة الجمعة كذلك. فقط تفكرا ماذا سيكون بعد الخطبة. ولا تلقي سمعك ولا تفتح قلبك لكلام الخطيب لن تنتفع. وهكذا في اي موعظة حتى الجن يعرفون هذا اللدب - 00:12:52

واذ صرفا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن. فلما حضروه قالوا انصتوا. فلما قضي الى قومهم منذرين. تأمل كيف غيرهم القرآن. من جن شياطين الى دعاة مؤمنين منذرين. ولذلك يقول وهب ابن منه رحمه الله من ادب الاستماع سكون الجوارح وغض البصر - 00:13:12

اصفاء بالسمع وحضور العقل والعزם على العمل. شف خمسة هذى من احسن ما يكون الاستماع سكون الجوارح. يعني ما تتحرك ولا حرفة. وانت تسمع خطبة الجمعة هكذا. وهذا اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله من مس الحصى فقد لغا. قد يقول قائل ايش علاقة الان؟ مس الحصى وانا افهم ايش يقول - 00:13:42

او ارى شوية بعض المساجات كما يفعل للاسف بعض الناس. والله هذا شيء يعني قبيح جدا. يحضر خطبة الجمعة هذى الموعظة العظيمة ثم اذا به يلعب الايفون يقلب بعظام المقاطع او يرد على بعظام الرسائل والایماليات - 00:14:12

وهو في خطبة الجمعة هذا لا جمعة له. يعني صحيح صلاة الجمعة صحيحة لكن لا اجر له. اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من مس الحصى فقد لغى فكيف بمن يلعب بهاشه؟ فسكون الجوارح هذا يؤثر في القلب اي حركة ربما - 00:14:32
وتشتت قلبك. ليس المقصود ان تفهم وتعرف. تقول هذا الكلام اللي يقوله الشيخ او الخطيب انا اعرف سمعت من قبل ليس جديدا. يعني انت ما تزید الا الكلام الجديد؟ لا. من قال لك ان هذا الدين كله جديد؟ لا بالعكس - 00:14:52

هذا الدين قديم واصيل. وموافق لفطرة الانسان. وهذا التكرار لسماع القرآن والمواعظ هذا يرسخ الایمان في القلب. ليست العبرة فقط بالمعرفة. العبرة ان يتاثر قلبك. وهذا ما يأتي هذا يأتي بسكون الجوارح. الذي يسكن ويخشى اثناء الموعظة يشعر ان الامر عظيم جليل - 00:15:12

حتى ما تتحرك ولا حرفة. فقال سكون الجوارح من ذلك قال وغض البصر. غض بصره او في الخطبة ينظر الى الخطيب كما كان الصحابة رضي الله عنهم يفعلون يتوجهون الى النبي صلى الله عليه وسلم ينظرون اليه. قال والاصفاء بالسمع وحضور - 00:15:42
العقل والعزם على العمل. اي كلمة تسمعها تقول ساعمل بها ان شاء الله. بهذا تنتفع من حضور مجالس العلم وخطب الجمعة. قال وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال - 00:16:02

قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنسقت الناس. يعني اطلب من الناس ان ينصتوا استنصتوا قال لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقب بعض. متفق عليه - 00:16:22

فاما اه هذا فيه امر المتعلمين ان ينصتوا استنصتوا الناس في نادي رسول الله صلى الله عليه وسلم سيتكلم مثل هذا اليوم الاعلانات التي تكون عن الدروس كأنها استنشاق للناس - 00:16:42

قل يا ايها الناس تعالوا اسمعوا هذا الدرس. نعم. فاما ولذلك هذى اول مراتب العلم الاستماع والانصات يحظر يحضر حتى لو ما كتب

لو ما حفظ تمر عليه سنوات وينصت ينصلت تكون عندهخلفية - 00:17:02

ثم يبدأ يكتب ثم يبدأ يحفظ ويتعلم وهكذا. ولذلك قال بعض السلف قال اول العلم الاستماع ثم الانصات ثم الفهم ثم الحفظ ثم العمل
ثم النشر قال او بذلك ختم هذا الباب ذكر في هذا الحديث يعني في آآ استئناف - 00:17:22

العالم آآ وهكذا يعني كان الصحابة رضي الله عنهم في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم آآكم جاء في الاحاديث كأن على رؤوسهم
الطير. هكذا نأتي هذه الجملة في بعض الاحاديث في وصف حال الصحابة في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم كأن على رؤوسهم
الطير يعني ما يتحرك ولا - 00:17:52

عن الطير اه شديد الخوف ادنى حركة يطير. مباشرة. فكان على رؤوسهم الطير يعني ما تحرك ولا حركة. وهذا ابلغ في تأثير الموعظة
في القلوب. لا سيما ان هذا في الحقيقة من الادب مع كلام الله وكلام - 00:18:22

رسول الله. ان الانسان اذا قام هكذا في مجلس العلم جالس بادب وخشوع هذا يدل على انه يعظم هذا الكلام. حتى انه ما يتحرك.
مثل الصلاة. الخشوع في الحقيقة سكون الجوارح - 00:18:42

مع خشوع القلب. فاذا خشعت الجوارح خشع القلب. كذلك في مجلس العلم. هذا مطلوب اني يكون المسلم في اعلى درجات الترکيز
فلا يتحرك منه شيء. فيكون في هذا تأدب مع - 00:19:02

كلامي له وكلام رسوله والادب من اعظم اسباب البركة في تحصيل العلم. اذا كان عند الانسان ادب مع الله وادب مع رسول الله لان هذا
كلام الله كلام رسوله فالله تعالى يرزقه العلم النافع الذي يتمز خشوع القلب وخشيتة - 00:19:22

ثم ايضا ذكر آآ بعض الاداب المتعلقة الوعظ والاقتصاد فيه تأتي معنا ان شاء الله في المجلس قادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا
ويرحمنا. اسئلته تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات - 00:19:42

والحمد لله رب العالمين وسبحانك اللهم بحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى
الله وصحبه اجمعين - 00:20:02